يعني يا إخوة :الذي لا يتبع رسول الله ﷺ في شيء فهذا لا يحب رسول الله ﷺ أصلا،الذي يأتينا و يقول أنا أحب الله و أحب رسول الله،لكن ما أصلي و لا أصوم و لا أحج و لا أتصدق،نقول كذاب، والله كذاب،لو قال:أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله،و قال:أنا أحب الله،و قال:أنا أحب رسول الله ﷺ،لكنه لا يصلي،لا يصوم،لا يعمل شيئا لله مع علمه و قدرته،فهذا كاذب صاحب بهتان و ليس صاحب إيمان.

أما من كان يتبع رسول الله ﷺ،لكنه يخالف في بعض الأمور:

كمن يقيم المولد مثلا و لكنه يتبع رسول الله ﷺ في سائر الأعمال،فهذا لا نقول إنه لا يحب رسول الله ﷺ و لكن نقول إن حبه للرسول ﷺ ناقص و بدعته هذه تبعده عن رسول الله ﷺ ، و لا يحبها الله، و لا يقبلها الله، و قد تزيد على قلب العبد حتى ترين على قلبه و العياذ بالله،فيصبح كالكوز مجخيا لا يقبل معروفا و لا ينكر منكرا و لا باطلا. فهذه محبة رسول الله ﷺ.

ولهما عنه قال: قال رسول الله ﷺ «ثلاث من كن فيه، وجد حلاوة الإيمان، أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد إذ أنقده الله منه كما يكره أن يقذف النار»

(**ولهما**): أي للشيخين البخاري ومسلم-رحمهما الله-(عز وجل)

(عنه): أي عن أنس-رضي الله عنه-

قال:- قال: رسول الله ﷺ «ثلاث» أي ثلاث خصال، وعد هذه الثلاث ليس حصرا لأسباب وجود اللذة، لذة الإيمان وإنما بيان لكمال هذه الخصال في هذا الباب، فكل ما شرعه الله إن أداه العبد مخلصا لله متبعا لرسول الله-ﷺ- زاد في إيمان العبد، ووجد العبد لذته في قلبه؛ لكن هذه الثلاث فيها كمال الموعود في هذا الحديث على لسان رسول الله-ﷺ-

«ثلاث من كن فيه»: أي من وجدن فيه، وجد حلاوة الإيمان.

فللإيمان حلاوة وهي لذة يجدها العبد في قلبه، وسعادة يجدها العبد في قلبه، فيعيش بين الناس في الأرض كأنه في جنة، بل يعيش بين الهموم كأنه في جنة، تحيطه الكروب وتحيطه الهموم وهو في غاية اطمئنان القلب، وفي غاية سعادة القلب في قلبه لذة لا يوحشه في طريقه قلة السائرين ولا قلة المناصرين، ولا قلة

المتجمهرين حوله، لأنه يأنس بالله-سبحانه وتعالى- الله (عز وجل)جعل له في قلبه حلاوة هي أعظم ما ذيق من حلاوة في الدنيا أشد من حلاوة العسل وأشد من حلاوة السكر.

حلاوة تخالط القلوب "أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما".

ومعنى ذلك أن يقدم حب الله وحب رسول الله-ﷺ- على كل حب.

حتى لو كان الحب مأذونا فيه أو مشروعا، فإن حده دون حب الله، ودون حب رسول الله-ﷺ- فإذا زاد عن ذلك كان محرما.

" أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله": وهذا من ثمرة حبه لله أن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأسباب المحبة بين الناس كثيرة خيرها وأزكاها وبرها ومستقرها والباقي منها في الدنيا والآخرة، أن يكون ذلك لله أن تحب العبد لله.

وليس الحب لله قولا باللسان، وإنما الحب لله أمرا يقر في القلب لوجود سببه ويشرع أن يعبر عنه باللسان، بعض الناس كلما لقي إنسانا قال أحبك في الله ولم يعلم سببا يقتضي حبه لله وفي الله !!! هذا غلط الحب لله وفي الله حبا يقر في القلب لوجود سببه؛ لصلاح هذا الرجل، لاتباعه للسنة، لذبه عن السنة.

فإذا وجد الحب لله في القلب حقيقةً شُرع للمرء أن يخبر أخاه أنه يحبه لله، لتزداد المحبة بين المؤمنين

"وأن يكره أن يعود في الكفر بعد إذ انقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار": الكفر نار معنوية أشد إحراقا من النار الحسية.

فوالله وتالله لو جمعت نيران الدنيا في مكان واحد وقذف فيها العبد لكان هذا أهون من أن يكون مشركا بالله-سبحانه وتعالى-فالشرك بالله نار معنوية أشد إحراقا من النار الحسية وهو سبب للخلود في نار جهنم-والعياذ بالله- فمن أنقذه الله من الكفر، وتعلم التوحيد وانصرف عن عبادة الأولياء وعبادة أصحاب القبور والنذر لهم والدعاء لهم.من أنعم الله عليه بهذه النعمة وأصبح يكره أن يعود في ذلك الكفر وذلك الشقاء كما يكره أن يقذف في النار؛ هذا يعبد الله فوق توحيده بعبادة عظيمة هي سبب لأن يجد في قلبه حلاوة الإيمان. قال العلماء:(ويلحق بهذا من كان على كبيرة من الكبائر فأنقذه الله منها، وتاب منها فأصبح يكره أن يعود إليها وإلى أهلها، كما يكره أن يقذف في النار)، فإنه يدخل في هذا الشرف وفي هذه العبادة، وفي هذا الثواب وفي هذا المأل وأن يجد حلاوة الإيمان في قلبه.

وفي رواية «لا يجد أحد حلاوة الإيمان حتى...الخ»

وفي رواية للبخاري «أن النبي-ﷺ- قال:- لا يجد أحد حلاوة الإيمان حتى يحب المرء لا يحبه إلا لله، وحتى أن يُقذف في النار أحب إليه من أن يرجع إلى الكفر بعد أن أنقذه الله منه، وحتى يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما»

وهذه الرواية بمعنى الرواية السابقة، لكن النبي-ﷺ- هنا قال لا يجد أحد فنفى وجدان حلاوة الإيمان إلا بهذه الثلاث.

وقال" أحد" : وأحد نكرة في سياق النفي فتعم كل أحد.

«لا يجد أحد حلاوة الإيمان حتى يحقق هذه الثلاث»: فلا يجد حلاوة الإيمان إلا إذا وجد أصل هذه الثلاث في قلبه.فإذا وجد أصل هذه الثلاث في قلبه فإنه يجد حلاوة الإيمان بعبادة الله-سبحانه وتعالى- وكلما كمل تحقيقه لهذه الثلاث كلما زادت حلاوة الإيمان في قلبه.

فلا يجد أحد حلاوة الإيمان حتى يكون حب الله في قلبه، وحتى يكون حب رسول الله-ﷺ- في قلبه وحتى يحقق التوحيد ويكره الكفر، وحتى يحب الصالحين في أصل المحبة، فإذا وجد هذا في قلبه فإنه يجد لذة الإيمان بما يتقرب به إلى الله-سبحانه وتعالى-وكلما زاد تحقيقه لهذه الثلاث زاد كمال اللذة وكمال الحلاوة في قلبه.

وعن ابن عباس-رضي الله عنهما-قال:- «من أحب في الله وأبغض في الله ووالى في الله وعادى في الله فإنما تنال ولاية الله بذلك ولن يجد عبد طعم الإيمان وإن كثرت صلاته وصومه حتى يكون كذلك وقد صارت عامة مؤاخاة الناس على أمر الدنيا وذلك لا يجدي على أهله شيئا» رواه ابن جرير

هذا الأثر عن ابن عباس-رضي الله عنهما- قال الشيخ فيه رواه ابن جرير وقد تطلبت هذا الأثر في تفسير ابن جرير الطبري فلم أقف عليه؛ لكن نسبه إلى الطبري ابن رجب-رحمه الله-(عز وجل) فلعل الشيخ-رحمه الله- تابع ابن رجب على هذه النسبة.